

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[166] تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد ا﷑ تعالى محمدا صلى ا﷑ عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال ا﷑ تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة ا﷑ عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها (1). قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج ا﷑ له ناقة جعلها لقومه عبرة ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا﷑ عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى ا﷑ عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه ا﷑ عزوجل فقال: (يا رسول ا﷑ فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول ا﷑ صلى ا﷑ عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول ا﷑ إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة ا﷑ تعالى وأحاطت دلالته بعلم الايمان ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك ؟ قال: محمد. _____ (1) - احزاب: 9.